الرئيسية التي امدت الدولة بالكوادر والموظفين والسياسيين وهي التي بنت جهاز الدولة وقوات القمع · في حين امدت الكولونيالية البريطانية الامير بالمعونات المالية الضرورية لبناء الدولة والجيش · وحتى عام ١٩٢٤ لم تكتسب الدولة صفتها الاكثر اصالة ، اي كجهاز كولونيالي بغلاف عربي ـ محلي · بل بقيت متنافرة العناصر غريبة الطابع ·متقلبة ، غير متجانسة ، الى ان استقرت على قاعدة التحالف البريطاني ـ الهاشمي ، ونبذ الطرف غير المؤتلف مع هذه القاعدة، اي حزب الاستقلال ومجموعة الوطنيين السوريين ·

ثالثا : ظلت الدولة في الاردن ، الى فترة طويلة مفتقدة الى صلتها بالتركيب الاجتماعي الاقتصادي ، بوصفها اداة في يد الامبريالية وجهازا كولونياليا · لكن تميز هذا الجهاز بهيمنة **فئة مستقلة عن المجتمع** على الدولة وباحتكارها لها · فهي من جهة **فئة غير محلية** وهي من جهة ثانية **غير كولونيالية صرف** · وانما تتشكل من فئة محترفة من السياسيين والموظفين والضباط ، الذين شكلوا نواة البرجوازية البيروقراطية المرتبطة مصلحيا مع الامبريالية البريطانية ·

فضلا عن الامير واسرته واقاربه ، كانت الفئة الحاكمة مكونة من عدد محدود من الشخصيات التي تتناوب الحكم بالاعتماد المباشر على دعم الامير وممثلي الكولونيالية البريطانية · ان استقلال عناصر جهاز الدولة عن التركيب الاجتماعي الداخلي وتماسه المباشر مع السيطرة الكولونيالية يلمس من واقع تعاقب ثماني عشرة وزارة بين ١١ـ٤ـ١٩٢١ وحتى ٢٥ـ٥ـ١٩٤٦ ، تولى رئاستها ثمانية اشخاص فقط ، لم يكن من بينهم احد من شرقي الاردن (٨٤) وفي نفس الفترةكان عدد الاشخاص الذين تولوا مناصب وزارية ثمانية واربعين ، كان من بينهم سبعة عشر وزيرا شرق اردني بينما كان الباقون (٣١ وزيرا) من فلسطين ، سورية ، الحجاز ، العراق ، لبنان ، ووزيران من الجنسية البريطانية !! (٨٥) ·

وفي فترة السنوات العشر الاولى من تاسيس الامارة (١٩٢٣ / ١٩٣٣) تولى ٣٥ سياسيا محترفا ١٥٥ منصبا حكوميا هاما ، فيما تولى ١٥ شخصا منهم ٩٦ منصبا وزاريا (٨٦) ·

ان استقلال الفئة المكرسة للسياسة والادارة والقمع (اي الجهاز البيروقراطي او نواته) عن المجتمع وعن القوى المنتجة المحلية ، وارتباط هذه الفئة بالكولونيالية البريطانية قد حدد سلفا اطار تطورها كجزء من الطبقة الحاكمة ، في

---

(٨٤) راجع المحافظة ، علي ، مصدر سابق ، ص ٩٠ ·

(٨٥) المصدر نفسه ، ص ٩٠ ، راجع ايضا « الوزارات الاردنية في خمسين عاما (١٩٢١ / ١٩٧١) · منشورات وزارة الثقافة والاعلام الاردنية (عمان ، كانون الثاني ١٩٧١) ص ٥/٢١ ·

(٨٦) راجع : خلة ، كامل محمود ، مصدر سابق ، ص ٢٦٦ ·